

الفصل الثاني – المحاضرة الخامسة

مناهج البحث في العلوم الإدارية (الجزء ١)

مفهوم منهج العلمي

هناك عدة تعريفات لمصطلح منهج البحث منها:

- الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق بواسطة استخدام مجموعة من القواعد العامة التي ترتبط بتجميع البيانات وتحليلها حتى تصل إلى نتائج ملموسة.
 - التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية تحدد الحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها.
- ❖ إذا يمكن تعريف المنهج البحث بأنه:

(خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة).

✓ ومن هذا المنطلق أصبح لزاماً على الباحث قبل أن يختار منهجاً علمياً لبحثه يُجيب على الأسئلة التالية:

- ١) هل مشكلة البحث تتعلق بالماضي أو بالحاضر أو المستقبل؟
 - ٢) هل البحث سوف يتم من خلال مصادر المعلومات المكتوبة والمنشورة أو بواسطة المعايضة الفعلية من قبل الباحث للظاهرة وتسجيل التغيرات التي تطرأ عليها، أو من خلال الاستقصاء المباشر أو غير مباشر؟
 - ٣) هل الهدف من البحث يقف عن حد الوصف أم يتجاوزه إلى التفسير والكشف عن العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة؟
- وبالتالي من خلال إجابة الباحث على هذه التساؤلات يستطيع الباحث أن يتواصل إلى المنهج الملائم لموضوع بحثه.

أنواع مناهج البحث:

- إذا نظرنا إلى مناهج البحث من حيث نوع العمليات العقلية التي تسير على أساسها، فإنه يمكن التمييز بين منهجين علميين وهما المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي.
- وإذا نظرنا إلى أنواع البيانات والوسائل التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات وتحليلها فإنه يمكن التمييز بين المنهج التاريخي والمنهج التجريبي والمنهج الوصفي.
- وهنا يجب التأكيد على أن الدراسة الواحدة قد تجرى بأكثر من منهج بحثي، وتجمع لها المعلومات بأكثر من أداة، وتحلل المعلومات بأكثر من طريقة. وسوف نحاول في العرض التالي تناول هذه المناهج بشيء من التفصيل.

أنواع مناهج البحث:

- ١) المنهج الاستقرائي.
- ٢) المنهج الاستنباطي.
- ٣) المنهج التاريخي.
- ٤) المنهج التجريبي.
- ٥) المنهج الوصفي.

أولاً: المنهج الاستقرائي:

يعرف على أنه: عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات للتواصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية.

- البحث في الظواهر الجزئية حتى يصل إلى أحكام كلية.
- الملاحظة والتجربة.
- التحليل الكيفي وليس التحليل الكمي.
- يحتاج باحث ذو خصائص مميزة وخبرة كبيرة.
- مثال ذلك، ملاحظة العلاقة بين التغيرات في أسعار السلع ومدى إقبال الأفراد على شراء هذه السلع قاد بعض الاقتصاديين إلى وجود علاقة عكسية بين الكميات المطلوبة من السلعة (قانون الطلب).

ثانياً: المنهج الاستنباطي:

- الانتقال من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص.
- يستند إلى مسلمات أو نظريات.
- يمر بثلاث خطوات: المقدمة المنطقية الكبرى، المقدمة المنطقية الصغرى، النتيجة.
- مثال: مبدأ عام في الإدارة يقول إن " كل المنظمات التي تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي تتمتع بقدرة تنافسية عالية" (مقدمة منطقية كبرى)، وكانت منظمة ما تطبق الفكر الإداري الاستراتيجي (مقدمة منطقية صغرى)، فيمكن القول إن هذه المنظمة، منظمة تتمتع بقدرة تنافسية عالية.
- الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق (عملية منطقية).

المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي:

- يمكن القول إن كل من المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي كلاهما يكمل الآخر، فالمنهج الاستقرائي يقوم على ملاحظة الظواهر المختلفة لوضع قاعدة أو نظرية عامة تحكم هذه الظواهر، ثم يأتي المنهج الاستنباطي بإسقاط هذه النظريات على بعض الحالات الفردية لتفسيرها أو لاختبار مدى صحة هذه النظريات.
- كلاً من المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي يتم استخدامهما في مجال العلوم الإدارية بشكل كبير.
- يتم استخدام المنهج الاستقرائي في تكوين وصياغة الإطار الفكري للبحث وبناء النظريات، ثم الاختبار التطبيقي لهذه الأطر الفكرية والنظريات في مجال معين من خلال المنهج الاستنباطي.

ثالثاً: المنهج التاريخي:

- يعتمد على دراسة الظواهر والأحداث الماضية، أو دراسة الظواهر الحاضرة بالرجوع إلى نشأتها والتطورات التي مرت عليها.
- مثال: دراسة مشكلة البطالة أو دراسة تطور العادات الاستهلاكية للمجتمع السعودي خلال الفترة من ١٤٠٠ هـ إلى ١٤٣٠ هـ.
- يستخدم المنهج التاريخي عندما يكون الهدف من البحث هو التعرف على متى بدأت الظاهرة وكيف تطورت والمراحل التي مرت بها في تطورها.

أهمية استخدام المنهج التاريخي في مجال بحوث العلوم الإدارية:

- ١) الكشف عن المشكلات التي واجهت منظمات الأعمال في الماضي، والاساليب التي تم اتخاذها للتغلب عليها والعوائق التي حالت دون إيجاد الحلول لها.
- ٢) الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ العلمية التي تحكم الظواهر الإدارية وظروف نشأة هذه النظريات، ومحاولة إيجاد الروابط بين الظواهر الحالية والظواهر الماضية وإرجاع الظواهر الحالية إلى أصولها التاريخية.
- ٣) تحديد العلاقة بين الظواهر أو المشكلات الإدارية وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى نشوئها.

مصادر المعلومات في المنهج التاريخي:

- المصادر الأولية: الأقوال والمعلومات التي يحصل عليها الباحث من (شهود العيان - الآثار الباقية للحوادث - والوثائق والمخطوطات... الخ)
- المصادر الثانوية: وتشمل ما كتب من معلومات وبيانات حول تلك الظواهر في اوقات سابقة في (كتب - الصحف - الدوريات....)

بعض الجوانب السلبية التي ترد على المنهج التاريخي:

- تغير في المعلومات عند انتقالها من شخص إلى آخر.
- قد تتعرض البيانات لأخطاء أو تحريفات مقصودة (تأثير من السلطة أو حسب وجهة نظر فئة ما).
- إثبات الفروض في البحوث التاريخية قد يشوبه عدم الدقة والمصادقية.

رابعاً: المنهج التجريبي:

- يعتمد على إحداث تغييرات معتمدة في المتغيرات المستقلة أو أي عوامل مؤثرة في الظاهرة من أجل معرفة التأثير على المتغير التابع.

يعتمد المنهج التجريبي على عدة جوانب:

- استخدام التجربة، أي إحداث تغيير معتمد في الظاهرة وهو ما يعرف بالمتغير المستقل أو العامل التجريبي.
- ملاحظة نتائج وآثار ذلك التغيير أي ردود الفعل بالنسبة للمتغير التابع.
- ضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى غير المتغير المستقل قد أثرت على ذلك الواقع، إن عدم ضبط الإجراءات سيقلل من قدرة الباحث على حصر ومعرفة تأثير المتغير المستقل.

إضافية:

توضيح للمتغير المستقل والمتغير التابع

Independent Variables vs. Dependent Variables

✓ ماذا يعني متغير مستقل، وماذا يعني متغير تابع.

المتغير المستقل: يقصد به العنصر الذي يؤثر على العنصر الآخر (التابع).

أو بمعنى آخر: المتغير الذي يتوقع أن يفسر التغير الحاصل في متغير آخر يسمى بالمتغير التابع.

المتغير التابع: يقصد به العنصر الذي يتأثر تبعا لتغير العنصر المستقل.

أو معنى آخر: المتغير الذي يتأثر بمتغيرات أخرى، يتغير بمتغير المتغير المستقل.

✓ مثال: العلاقة بين أنماط القيادة وإنتاجية الفرد في المنظمات الصناعية.

• المتغير التابع: إنتاجية الفرد.

• المتغير المستقل: أنماط القيادة.

✓ مثال: العلاقة بين التدريب والولاء الوظيفي للعاملين.

مرتكزات (عناصر) المنهج التجريبي:

✓ العامل التجريبي أو المستقل.

✓ العامل التابع أو مشكلة الدراسة.

✓ المتغيرات المتداخلة أو المتغيرات المستقلة.

✓ الضبط والتحكم وتعني تثبيت كافة الآثار الجانبية للمتغيرات المتداخلة.

✓ مجموعة الدراسة: وتعرف على أنها المجموعات المكونة للظاهرة موضع الدراسة.

طريقة المجموعة الواحدة:

- تركز هذه الطريقة على تجريب تأثير عامل تجريبي واحد على أداء المجموعة موضع الاهتمام (اختبار سابق واختبار لاحق لمجموعة الدراسة والمقارنة بين النتائج).

✓ مثال: اختبار أثر الحوافز المادية على إنتاجية العاملين في شركة سي بي في:

- ١) اختيار المجموعة التجريبية (مثلا ١٠ من العاملين في المنظمة).
- ٢) قياس إنتاجية المجموعة (ولتكن ١٠٠٠ وحدة في اليوم).
- ٣) إدخال المتغير التجريبي (الحوافز المادية) (١٠ % من الراتب).
- ٤) قياس إنتاجية المجموعة بعد إدخال المتغير التجريبي (ولتكن ١٣٠٠ وحدة في اليوم).
- ٥) تفسير النتيجة.

طريقة استخدام مجموعتين:

- يقوم الباحث بإجراء الدراسة على مجموعتين متجانستين، فيقوم بتعريض إحدى المجموعات للعامل التجريبي وتسمى بالمجموعة التجريبية، وتجنب تعريض المجموعة الأخرى (المجموعة الضابطة) للعامل التجريبي. وبهذا يتم القياس والمقارنة بين المجموعتين.

✓ مثال (تابع للمثال السابق).

- ١) اختيار مجموعتين متجانستين من العمال (كل مجموعة ١٠ عمال).
- ٢) تعريض إحدى المجموعتين للعامل التجريبي (المجموعة التجريبية) حافز مادي ١٠ % من الراتب.
- ٣) تجنب المجموعة الأخرى (المجموعة الضابطة) من هذا الحافز.
- ٤) بعد فترة معينة، يتم قياس إنتاجية المجموعتين من العمال والمقارنة بينهما.
- ٥) تفسير النتيجة.

أمثلة البحوث التجريبية في مجال بحوث التسويق:

- دراسة مدى تأثير غلاف على مبيعات منتج ما.
- دراسة مدى تأثير سعر على مبيعات منتج ما.
- دراسة مدى تأثير حملة إعلانية أو عرض ترويجي على مبيعات منتج ما.

انتقادات استخدام المنهج التجريبي في مجال العلوم الإدارية:

- البيئة الاصطناعية، دفع العاملين الى تغيير سلوكهم لشعورهم بأنهم موضع ملاحظة واختبار، وبالتالي قد تكون النتائج غير واقعية.
- صعوبة تعميم النتائج ويرجع ذلك إلى أن حجم العينة يكون صغير/ قليل.
- صعوبة عزل المؤثرات الخارجية على الظاهرة ومن ثم صعوبة القياس.

تابع الفصل الثاني – المحاضرة السادسة

مناهج البحث في العلوم الإدارية (الجزء ٢)

خامساً: المنهج الوصفي:

- وصف ظواهر أو أحداث معينة، وجمع الحقائق والمعلومات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع.
 - ✓ تبرز أهمية المنهج الوصفي في تفسير كثير من الظواهر الاجتماعية والإدارية التي لا يمكن إخضاعها للتجريب المعملية، ومن هنا تأتي الدراسات الوصفية لتفسير هذه الظواهر واكتشاف العلاقات بينها.
 - يهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر.
 - استخدام كل من الأسلوب الكيفي و ١ أو الأسلوب الكمي للتعبير عن الظاهرة ووصفها وتحليلها.
- ويشمل المنهج الوصفي مجموعة من الأساليب التي تستخدم في مجال العلوم الإدارية:

- (١) الدراسات المسحية.
- (٢) دراسة الحالة.
- (٣) الدراسات الارتباطية.
- (٤) الدراسات السببية المقارنة.

أنواع البحوث الوصفية:

أ) الدراسات المسحية:

- الحصول على معلومات تفصيلية ودقيقة عن الوضع الحالي للظاهرة.
 - قد يكون مسح شامل أو عينة.
 - ✓ من أمثلة الدراسات المسحية في العلوم الإدارية:
 - دراسة أسباب انخفاض الإنتاجية في منظمات القطاع العام في دولة ما.
 - دراسة أسباب عزوف المستهلكين عن منتج معين في السوق.
 - دراسة مدى رضا العملاء في القطاع البنوك عن الخدمات الإلكترونية التي تقدمها البنوك
- اختلافات البحوث المسحية عن غيرها من البحوث:-

- البحث المسحي يدرس الظاهرة كما على الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها، أما البحث التجريبي فالباحث يخلق بيئة اصطناعية.
- المسح يركز على الواقع الحالي والوضع الراهن للظاهرة، بينما البحوث التاريخية تركز على أحداث قديمة.
- دراسة الحالة أكثر عمقاً وتحليلاً في دراسة الظواهر ولكنها تركز على عدد محدود من الحالات أما الدراسات المسحية فهي أكثر شمولاً وأقل عمقاً في التحليل.

ب) دراسة الحالة:

- دراسة حالة واحدة قائمة (شخص ما أو شركة ما أو دولة ما الخ).
- جمع معلومات وبيانات تفصيلية عن الظاهرة محل الدراسة في الوضع الحالي والسابق للظاهرة.
- توفير معرفة علمية دقيقة ومتعمقة وتحليل جزئياتها وأبعادها.
- مثال: دراسة أثر الرضا الوظيفي على أداء العاملين في المنظمات الخاصة: دراسة على شكل ارامكو السعودية
- دراسة أثر انفصال الملكية عن الإدارة عن مستوى على مستوى الأرباح في مؤسسات قطاع الاتصالات: دراسة على شركة STC

الانتقادات:

- صعوبة تعميم النتائج.
- عنصر الذاتية والحكم الشخصي.
- صعوبة التحليل الكمي والإحصائي.

ج) الدراسات الارتباطية:

- وصف العلاقات الارتباطية بين المتغيرات (مدى وجود علاقة بين المتغيرات).
 - التنبؤ بمستقبل الظاهرة من خلال التعرف على قوة الارتباط بين المتغيرات.
 - معامل الارتباط (-١، ١) ماذا يعني هذا:
- نتائج البحث الارتباطي تنحصر بوجود قيمة ارتباطية بين متغيرين اثنين يسمى معامل الارتباط أو عدم وجود تلك القيمة. ويعبر عن هذه القيمة عادة بكسر عشري تقع قيمته بين (٠)، و (+١) وعندئذ تكون العلاقة بين المتغيرين طردية، وهذا يشير إلى المتغيرين المعنيين يتغيران في نفس الاتجاه الواحد زيادة أو نقصاناً. وقد يعبر عن القيمة بكسر عشري تقع قيمته بين (٠)، و (-١) وفي هذه الحالة تكون العلاقة بين المتغيرين عكسية، مما يشير إلى أن المتغيرين يتغيران باتجاهين متعاكسين، بحيث إذا زاد أحدهما نفس الآخر. وعندما يكون معامل الارتباط صفراً: فإن العلاقة بين المتغيرين تكون معدومة، وإن التغير في أحدهما لا تحكمه صلة بالتغير في الآخر.

الدراسات الارتباطية:

- البحوث الارتباطية تقتصر فقط على دراسة مدى وجود ارتباط بين المتغيرات ولاكن لا يتطرق إلى مدى وجود علاقة سببية.
- ❖ أمثلة في مجال الدراسات الارتباطية:
 - ✓ دراسة العلاقات بين الولاء التنظيمي والصفات الشخصية للعاملين.
 - ✓ دراسة العلاقات بين استقرار الأسواق المالية والنمو الاقتصادي للدولة.

د) الدراسات السببية المقارنة:

- يحاول الباحث التواصل إلى إجابات عن مشكلات معينة من خلال تحليل العلاقات السببية بين المتغيرات أو تفسير الاختلافات بين مجموعات مختلفة، ومن ثم فهي لا تكتفي بالكشف عن ماهية الظاهرة بل انها تحاول ان تكشف عن اسباب حدوث الظاهرة وكيفية حدوثها. وتركز هذه الدراسات ايضاً على اجراء المقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً أو اسباب وجود اختلافات بين الظواهر أو المجموعات المختلفة وتفسيرها من اجل فهم تلك الظواهر أو الأحداث.
- ✓ الدراسات السببية المقارنة تحاول تفسير كيف ولماذا تحدث الظاهرة من خلال المقارنة بين جوانب التشابه والأخلاف بين المتغيرات المختلفة. وتفسيرها من اجل فهم تلك الظواهر أو الأحداث.
- ✓ الدراسات السببية المقارنة تحاول تفسير كيف ولماذا تحدث الظاهرة من خلال المقارنة بين جوانب التشابه والاختلاف بين المتغيرات المختلفة.
- تختلف الدراسات السببية المقارنة عن المنهج التجريبي الذي قد يدرس العلاقات السببية بين المتغيرات من خلال التجربة. أما الدراسات السببية المقارنة فتقوم على اختبار العلاقات السببية من خلال جمع البيانات عن الظاهرة لاكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات.

❖ ومن أمثلة الدراسات السببية المقارنة:

- ✓ تأخير الإعلانات التجارية على السلوك الشرائي للمستهلك السعودي.
- ✓ أثر الولاء التنظيمي على الأداء الوظيفي لدى العمالة الوافدة في القطاع الحكومي.
- ✓ أثر الفساد الإداري على مستوى الكفاءة الإنتاجية بقطاع الخدمات.

تقييم المنهج الوصفي

- المنهج الوصفي في العلوم الإدارية يهدف إلى تحقيق هدفين:
- هدف تطبيقي: تزويد العاملين في المجالات الإنسانية والعلوم الإدارية بمعلومات حقيقة عن الوضع الراهن للظواهر المتنوعة.
- هدف علمي: الإضافة إلى رصيد المعرفة.

الانتقادات:

- ١) احتمالية الاعتماد على بيانات خاطئة من مصادر مختلفة.
- ٢) تحيز الباحث في اختيار العينة أو صياغة أسئلة الاستبيان.
- ٣) تأثير نتائج الدراسة بنوع وحجم العينة.
- ٤) تأثير نتائج الدراسة بطريقة جمع البيانات (استبيان، أو مقابلة شخصية، أو ملاحظة).
- ٥) صعوبة التنبؤ نظراً للتغير السريع للظواهر الإدارية.